احدى الكبيرتين وينفث في روعه الثالثة ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل
لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة ان ياتيه الملك
في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في
ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس في القران
من هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح
فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت
اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك
يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك
ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن
الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث
سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل
فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة قال ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور
الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم موذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما
وكل بذي القرنين ريافيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيامة فوكل ثلاثة بحفظه الملائكة فوكل جبريل بالكتب
والوحي الى الانبياء وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات
ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
سواء واخرج ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله فائدة
ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئته عذرا
نذرا والصدفين والا له الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء
فتبين ان المرفوع منه انزل القران بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث
فائدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه
فائدة اخرى اخرج ابن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط
في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان المسالة الثالثة
في الاحرف السبعة التي نزل القران عليها قلت ورد حديث نزل القران على سبعة احرف من رواية جمع
من الصحابة ابي بن كعب وانس بن مالك وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان
ابن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر
ابن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد
الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وام ايوب فهؤلاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد
على تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم

قال

في أي سورة البقرة وما معها من الوحي الخاص

مدة النبوءة وصاحبها من الملائكة إسرافيل عليه السلام

اسم الملك الذي يطوي الأرض

لم ينزل وحي إلا بالعربية

معنى نزل القرآن على سبعة أحرف

25

قال ان القران انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال
وانا اشهد معهم وساسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين
قولا احدها انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى
المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير
والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات
والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث
ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل
استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا
القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون
على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل
اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرا القران على حرف فقال ميكائيل استزده
حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة عنده فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت
العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها سبع قراءات وتعقب
بانه لا يوجد في القران كلمة تقرا على سبعة احرف الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف
واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرا بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان
في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا الخامس ان المراد بها الاوجه التي
يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار
كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها
ما يتغير باللفظ مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح
منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة
الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها
ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت
بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها
واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك
وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه
في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف
الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير
السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو
ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار
وهذا هو القول السابع وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين

معنى الحرف لغة

أفراده

مسألة ما وجوه القرآن على سبعة أوجه

الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف